۸۹ - احوال نفس ناطقه درعالم دیگر مانند این عالم ببدن اخروی

و از حضرت بهاءالله در لوحی است قوله الاعلی: "ثم اعلم ان الروح اذا صعد الی الرفیق الاعلی یحضر بین یدی الله المهیمن القیوم و تدخله ید الفضل و العطاء الی مقام ما اطلع به الا من ینطق فی کلّ شأن انه لا اله الا هو الفرد الواحد العزیز الودود طوبی لروح خرج من البدن مقدّسا عن شبهات الامم لعمر الله انه یتحرک فی هواء ارادة ربه و یدخل فی الجنان کیف یشاء و تخدمه طلعات الفردوس فی العشی و الاشراق انه یعاشر انبیاء الله و اولیائه و یتکلّم معهم و یقص لهم ما ظهر فی ایام الله العزیز الغفار انا لو نکشف الغطاء عن وجه ما ذکرنا لتری القوم من الجهات مسرعین الی الله مالک الرقاب."

و در لوح رئیس است. قوله الاعزّ: "و لما خرجت عن الجسد یبعثها الله علی احسن صورة و یدخلها فی جنة عالیة ان ربک علی کلّشیئ قدیر."

و در لوح خطاب بعبدالوهّاب. قوله الاجل: "و امّا ما سئلت عن الروح و بقائه بعد صعوده فاعلم انه یصعد حین ارتقائه الی ان یحضر بین یدی الله فی هیکل لا تغیّره القرون و الاعصار و لا حوادث العالم و ما یظهر فیه و یکون باقیا بدوام ملکوت الله و سلطانه و جبروته و اقتداره و منه تظهر آثار الله و صفاته و عنایة الله و الطافه ان القلم لا یقدر ان یتحرک علی ذکر هذا المقام و علوه و سموه علی ما هو علیه و تدخله ید الفضل الی مقام لا یعرف بالبیان و لا یذکر بما فی الامکان طوبی لروح خرج من البدن مقدّسا عن شبهات الامم انه یتحرک فی هواء ارادة ربه و یدخل فی الجنة العلیا و تطوفه طلعات الفردوس الاعلی و یعاشر انبیاء الله و اولیائه و یتکلّم معهم و یقص علیهم ما ورد علیه فی سبیل الله رب العالمین لو یطلع احد علی ما قدر له فی عوالم الله رب العرش و الثری لیشتعل فی الحین شوقا لذاک المقام الامنع الارفع الاقدس الابهی.

بلسان فارسی بشنو یا عبدالوهاب علیک بهائی اینکه سئوال از بقاء روح نمودی این مظلوم شهادت میدهد بر بقای آن و اینکه سئوال از کیفیّت آن نمودی انّه لا یوصف و لا ینبغی ان یذکر الّا علی قدر معلوم انبیاء و مرسلین محض هدایت خلق بصراط مستقیم حقّ آمده‌اند و مقصود آنکه عباد تربیت شوند تا در حین صعود با کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع قصد رفیق اعلی نمایند لعمر الله اشراقات آن ارواح سبب ترقّیات عالم و مقامات امم است ایشان اند مایه وجود و علّت عظمی از برای ظهورات و صنایع عالم بهم تمطر السحاب و تنبت الارض هیچ شیئ از اشیاء بی سبب و علّت موجود نه و سبب اعظم ارواح مجرّده بوده و خواهد بود و فرق این عالم با آن عالم مثل فرق عالم جنین و این عالم است. باری بعد از صعود بین یدی‌الله حاضر میشود بهیکلی که لایق بقاء آنعالم است."

و از آنحضرت در لوحی دیگر است. قوله الاعلی: "ای مادر از فراق پسر منال بلکه ببال اینمقام شادی و سرور است نه مقام کدورت و احزان. قسم بآفتاب صبح حقیقت که در مقامی ساکن است که وصف آن بقلم نیاید و ذکر آن ببیان اتمام نپذیرد

مقرّش در افق اعلی و مصاحبش ارواح مقدّسه مجرّده و طعامش نعمت باقیه مکنونه. اگر بر جمیع من علی الارض آنمقام اقدس ابهی بقدر سمّ ابره تجلّی نماید کلّ از فرح و سرور هلاک شوند. همچو مدان که او فانی شده در ملکوت باقی ببقاءالله باقی خواهد بود این جای شکر است نه شکایت اگر فرح از تو مشاهده کند بر سرورش بیفزاید و اگر حزن بیند محزون شود بذکرالله مشغول باش و بفرح تمام بثنایش ناطق شو."

و از حضرت عبدالبهاء در خطابه در مجمع تیاسفیها در نیویورک. قوله العزیز: "آن حقیقت قالب مثالی است و هیکل ملکوتیِ نه جسم عنصری."

و در مفاوضات است. قوله العزیز: "زیرا حضرت را یک جسد عنصری بود و یک جسد آسمانی جسد عنصری مصلوب شد امّا جسد آسمانی حیّ و باقی و سبب حیات جاودانی جسد عنصری طبیعت بشری بود و جسد آسمانی طبیعت رحمانی."

*****حاشیة*****

من کتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممکنة فی امر المعاد لا تزید علی خمسة و قد ذهب الی کلّ منها جماعة. الاول ثبوت المعاد الجسمانی فقط و ان المعاد لیس الا لهذا البدن و هو قول نفاة النفس الناطقة المجردة و هم اکثر اهل الاسلام. الثانی ثبوت المعاد الروحانی فقط و هو قول الفلاسفة الالهیین الذین ذهبوا الی ان الانسان هو النفس الناطقة فقط و ان البدن الة تستعمل و تتصرّف فیه لاستکمال جوهرها. الثالث ثبوت المعاد الروحانی و الجسمانی و هو قول من یثبت النفس المجردة من الاسلامین کالامام الغزالی و الحکیم الراغب و غیرهما و کثیر من المتصوفة. الرابع عدم ثبوت شیئ منهما و هو قول قدماء الطبیعیین الذین لا یعتد بهم و لا بمذهبهم لا فی الملة و لا فی الفلسفة. الخامس المتوقّف و هو المنقول من جالینوس فقد نقل عنه انه قال فی مرضه الذی مات فیه انی ما علمت ان النفس هی المزاج فیعدم عند الموت فیستحیل اعادته او هی جوهر باق بعد فناء البدن فیمکن المعاد . " کشکول شیخ بهائی "

قال فی شرح حکمة الاشراق ان الصور الخیالیة لا تکون موجودة فی الاذهان لامتناع انطباع الکبر فی الصغر و لا فی الاعیان و الا لیراها کلّ سلیم الحسّ و لیست عدما محضا و الا لما کانت متصوّرة و لا متمیزاً بعضها عن بعض و لا محکوما علیها باحکام مختلفة و اذ هی موجودة و لیست فی الاعیان و لا فی الاذهان و لا فی عالم العقول لکونها صورا جسمانیة لا عقلیّه فالضرورة تکون موجوده فی صقع و هو عالم یسمی بالعالم المثالی و الخیالی متوسط بین عالمی العقل و الحس لکونه رتبةً فوق عالم الحس و دون عالم العقل لانه اکثر تجریدا من الحس و اقل تجریدا من العقل و فیه جمیع الاشکال و الصور و المقادیر و الاجسام و ما یتعلّق بها من الحرکات و السکنات و الاوضاع و الهیأت و غیر ذلک قائمه بذاتها معلقة لا فی مکان و لا فی محل و الیه الاشارة بقوله و الحقّ بصور المرایا و الصور الخیالیة انها لیت منطبعة ای فی المرات و الخیال و لا فی غیرهما بل هی صیاصی ای ابدان

معلقة اى فى عالم المثال ليس لهما محل لقيامها بذاتها و قد يكون لها اى لهذة الصياصى المعلقة لا فى مكان مظاهر و لا تكون فيها لمل بينّا فصورة المرات مظهرها المرات و هو معلقة لا فى مكان و لا فى محل و صورة الخيال مظهرها الخيال و هى معلقة لا فى مكان و لا فى محل. " كشكول شيخ بهائى "

الاول بقاء النفس بعد خراب الابدان و اليه ذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ... الثانى انّها تتعلق بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح مثاليه تلك الابدان و عليه الصوفية و حكماء الاشراق ... عن الامام ابيعبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال ليونس بن صبيان ما يقول الناس فى الارواح المؤمنين فقال يونس يقولون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلک ان يجعل روحه فى حوصلة طايرا خضريا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون و يشربون فاذا قدم عليه القادم عرفوه بتلک الصورة التى كانت فى الدنيا و امثال هذه الاحاديث من طرق الخاصة كثيره و روى الحامة ايضا ما يقرب منها ... و قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه تلک الاحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخيف لان التناسخ الذى اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلّق الارواح بعد خراب اجسامها باجسام اخر فى هذا العالم امّا عنصرية كما يزعمه بعضهم و بقسمه الى النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ او فلكيةً ابتداءً او بعد ترددها فى الابدان العنصرية على اختلاف ارائهم الواهية المفصلة فى محلها ... و ليس انكارنا على التناسخية و حكمنا بتكفير هم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى اخر فان المعاد الجسمانى كذلک عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم بقدم النفوس و ترددها فى اجسام هذا العالم و انكارهم المعاد الجسمانى فى النشأه الاخروية ... و ما ورد فى بعض احاديث اصحابنا رضى الله عنهم ... يعطى ان تلک الاشباح ليست فى كثافه الماديات و لا فى لطافه المجردات بل هى ذوات جهتين و واسطة بين العالمين و هذا يويد ما قال طائفه من اساطين الحكماء من ان فى الوجود عالما مقدارياً غير العالم الحسى هو واسطة بين عالم المجردات و عالم الماديات ليس فى تلک اللطافة و لا فى هذه الكثافه فيه للاجسام و الاعراض من الحركات و السكنات و الاصوات و الطعوم و الروائح و غيرها مثل قائمة بذواتها معلقة لا فى مادة و هو عالم عظيم الفسحة و سكانها على طبقات متفاوتة فى اللطافة و قبح الصورة و حسنها و لابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة و الباطنة فيتنعمون و يتألمون بالّلذات و الالام النفيسانية و الجسمانية و قد نسب العلامه فى شرح حكمه الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء و الاولياء و المتألهين من الحكماء و هو و ان لم يقم على وجوده شيئ من البراهين العقليّة لكنه قد تأيد بالظواهر النقليه و عرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقيه و تحقّقوه بمشاهداتهم الكشفية و انت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدر او ارفع شأنا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انک لتصديق هؤلاء فيما يلقونه اليک من خفاياء الهيات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئک ايضاً فيما يتلونه عليک من خبايا العوالم الملكية (اربعين شيخ بهائى)

و قد ذكرنا فى بعض الاحاديث السابقه كلاما فى تجسم الاعمال فى النشأة الاخروية و نقول هنا قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات و العقاب بل و النيران التى تظهر فى القيامه هى بعينها الاعمال القبيحة و الاخلاق الذميمة و العقايد الباطلة التى ظهرت فى هذه النشأة بهذه الصورة و تجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح و الريحان و الحور و الثمار هى الاخلاق الزكية و الاعمال

الصالحة و الاعتقادات الحقّه برزت فی هذا العالم بهذا الزی و تسمت بهذا الاسم اذ الحقیقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الواطن فتتحلی فی کلّ موطن بحلیة و تتزیا فی کلّ نشأة بزی ... و قالوا ان اسم الفاعل فی قوله تعالی یستعجلونک بالعذاب و ان جهنم لمحیطة بالکافرین لیس بمعنی الاستقبال بان یکون المراد انها ستحیط بهم فی النشأة الاخری کما ذکره الظاهریون من المفسرین بل هو علی حقیقته من معنی الحال فان قبائحهم الخلقیة و العملیة الاعتقادیة محیطة بهم فی هذه النشأة و هی بعینها جهنم التی ستظهر علیهم فی النشأة الاخرویه بصورة النار و عقاربها و حیاتها و قس علی ذلک قوله عز و علا الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و کذلک قوله سبحانه یوم تجد کلّ نفس ما علمت محضراً لیس المراد انّها تجد جزاءه بل تجد بعینه لکن ظاهرا فی جلبات اخر و قوله تعالی فالیوم لا تظلم نفس شیئا و لا تجزون الا ما کنتم تعلمون کالصریح فی ذلک و مثله فی الفرقان العزیز کثیر و ورود فی الاحادیث النبویة منه ما لا یحصی . " اربعین شیخ بهائی "

و منه فی الصفات روح المؤمن فی قالب کقالبه فی الدنیا. " مجمع البحرین ضمن لغت ق ل ب " در شرح اشراق است. و هو عالم عظیم الفسحة غیر متناه یحذ و حذو العالم الحسی بجمیع ما فیها من الکواکب و المرکبات و من المعادن و النباتات و الحیوان و الانسان و یزید علیه باشیاء مثل اشباح المجردات. و عرفا گفته‌اند - ان العالم الحسی بالنسبة الی العالم المثالی کحلقة ملقاه فی بیداء لا نهایه لها.
و در موضعی از شرح قصیده حاجی سید کاظم رشتی است. عالم المثال من جنة هورقلیا و جابلقا و جابرصا و الجزیرة الخضراء و حوصله الطیر الاخضر الخ